

مفاخر البطالسة

بطليموس التاسع

لما توفي بطليموس السابع قامت زوجته كليوباترة وهي أخته أيضاً كما تقدم ونصبت ابناً منكم على مصر وكان طفلاً وهو بطليموس الثامن وبلغ ذلك عمه بطليموس التاسع بجمع جيشاً كبيراً وزحف به على الاسكندرية ولكن لم تشب الحرب بينه وبين ابن اخيه لان سفراء روية حكروا ان الملك بطليموس التاسع فاقروه على تحت مصر واشاروا عليه بان يتزوج ارملة اخيه حلاً للاشكال فرضي بذلك ورضيت هي أيضاً لان الزواج السياسي كان شائعاً في مصر من قديم الزمان فاذا اجتاح البلاد ملك اجنبي ولم ير الكهنة والتعب ميلاً لتفلاس منه زوجته باحدى بنات ملوكهم السابقين حتى يصير منكه شرعياً حسب سننهم . ولم يملك بطليموس الثامن سوى بضعة اشهر ثم اغتاله عمه لكي لا يبقى له مزاحم وامتنل بالملك سنة ١٤٦ قبل المسيح ولقب يورجيس والحال اخذ ينتش عن الذين اظهروا له العداه في عهد اخيه ويتقم منهم قبض على كثيرين من اغنياء الاسكندرية ووجهاتها وقتلهم وامتنصى اسواقهم واباح الجنود المستزقة ان يطوفوا في المدينة وينهبوا ما شاؤوا فهرب كثيرون من سكانها من جورها . ثم انتمس في الملاهي والملاذ على ما قاله مورخو اليونان حتى كرهه الجميع وتزوج ابنة اخيه وهي ابنة اخيه التي صارت زوجته

ولما فرغ صبر الاسكندر بين ثاروا عليه وحرقتوا قصره فهرب الى قبرص ومعه ابنة بنتس من اخيه وبلغه وهو في قبرص ان اخيه استوث على عرش الملك قتل ابنة وقطع رأسه ويديه وارسلها اليها وجعل وصولها اليها يوم عيد ميلادها فزاد حنق الاسكندر بين طيبه وخرجوا لتتاله لكنهم لم يفلحوا وتمكّن سد سنتين من العودة الى الاسكندرية واسترجاع الملك فهربت زوجته الى ديمتريوس ملك سورية فارسل جيشاً الى مصر للاقتصاص من بطليموس لكن جيشه عاد بالفشل خيابة . وكان اسكندر زابناس بن اسكندر بلاس مطالباً بملك سورية فعضده بطليموس على ديمتريوس الثاني فطرده من سورية وملك مكانه لكن وقعت الفرة بينه وبين بطليموس بعد زمن قصير فاصطحب بطليموس مع زوجته وردّها الى مصر واتصرت لاطيوس غرّس بن ديمتريوس الثاني وملكه سورية وزوجه بابنته تريفينا فصارت ملكة سورية

وتوفي بطليموس التاسع سنة ١١٧ قبل المسيح وقد ملك ٥٤ سنة وترك ابنين وثلاث بنات

وما قيل عن نخله وجوريم وانفاسه في الملاهي والملاذ لا ينطبق على ما خلفه من الآثار
الكثيرة فلا يبعد ان يكون مرارخو اليونان قد سوهوا صحيفته لانه كان ميالاً الى الديانة المصرية
وكنتها فقد بنى هيكل ابنت في كرنك حيث كانت تعبد نفوس البحر التي وصفت في الكتابات
التقدمية بانها "ام الالهة سيدة السماء وربة التطيرين الالهة الجيدة الساكنة في طية".
وعلى جدران هذا الهيكل صورة بطليموس هذا وصورة زوجته كليوباترة وهما يعبدان ابنت
واسمها واثة اخرى كثيرة ويقربان لها القرابين

وترى صورته وصورة اخيه زوجته في مدينة هيو في الشط النوبي وهناك هيكل يسمى
الآن قصر العجوز بناه بطليموس هذا تذكيراً لاسلافه وترى صورته فيه وهو يعبد اثنتين
منهما. وقد وجد اسمه واسم زوجته في الدير الجري وفي الكاب حيث حفر هيكلًا في الصخر
وامم هيكل ادنوا الذي شرع في بنائه بطليموس الثالث. وعلى هذا الهيكل كتابة قديمة
يقال فيها ان بطليموس الثالث وضع اساسه في السنة العاشرة من ملكه اي سنة ٢٣٧
قبل المسيح وتم بناء الهيكل وزخرفته في السنة الثامنة والعشرين من ملك بطليموس التاسع اي
سنة ١٤٤ قبل المسيح. وعليه فقد تم بناؤه في ٩٥ سنة لكن البطالة الذين تلوا بطليموس التاسع
زادوا في بنائه وزخرفته الى السنة الخامسة والعشرين من ملك بطليموس الثالث عشر سنة ٥٧
قبل المسيح فكل الزمن من حين وضع اساسه الى ان تم بناؤه وزخرفته ١٨٠ سنة تحللتها
قترات كثيرة كما تقدم. فقد كان الملوك يتزلفون الى الكهنة بتقديم النفقات اللازمة للبناء
والزخرفة والكهنة يتزلفون الى الملوك بنش صورهم والقائم على الجدران - تجارة قنق يتناق
اتباعها الوثيقتان الا من كان مخلصاً منهم في معتقد.

ويقال في تلك الكتابة ان الاساس وضع حيث كان هيكل قدم بني حينما كان الالهة
يسكنون على الارض ورسم رسمه في السماء ورئيس بنائه ايمهاتب بن فتاح اله منف وقد
بني الهيكل الاول بهيمة الاب وابنه

وبني بطليموس التاسع جداراً في هيكل كوم اسيوروم رواق الاعمدة وزاد في نقوش
الجدران. واعنى هيكل ايس في جزيرة انس الوجود وزاد في زخرفته وكان الناهبون الى
تلك الجزيرة والمارة بها ينزلون ضيوفاً على كهنتها فيا يكون ويشربون مجازاً نشكاً الكهنة منهم
الى الملك فلم يبع ذلك وقش امره على قاعدة احدي المثلين الثنين كاتبا قائمتين على باب
الهيكل ثم سقطت تلك المسلة ووجدها المستر بنكس بين الاقناض سنة ١٨١٥ وهي من
الغزائيت الاحمر فاستأذن محمد علي باشا في نقلها الى بلاد الانكليز فاذن له فنقلها على نفقته

وهي الآن قائمة في أملاكه في كنجتهن حول بدرستير وعلى كل جانب من جوانبها إلا أنه
 كتابات ميروغليزية وعلى قاعدتها الكتابة المنار أيها الله وهي باليونانية
 ولبطليموس التاسع آثار ومبان في ديود ولي الذكة ببلاد النوبة ويستنتج من ذلك أنه
 كان على تمام الوفاق مع المصريين وكهنتهم . ثم يعلم من التاريخ أنه كان محالاً للرومانيين
 ومشطاً للعوم والمخاريف ومشاركاً فيها فإنه وسع مكتبة الاسكندرية وزاد كتبها كما فعل
 اسلافة وكان استاذهُ ارسترخس الثوري فاتحدى به في محبة العلم والفناء وألف رسائل شغلت
 اربعاً وعشرين كتاباً وقد حاطهُ الرومانيون على مقتضى سياستهم لانهم كانوا يستفيدون منه .
 لكن كل ما قيل في مدحه يتنى ثباتاً اذا ثبت انه تولى ابناءه تكملة بامره

النور والبصر

يود كثير من قراء المتطاف ان لا يتخلى جزءاً منه من بحث عملي دقيق ولو عسر
 نفسه على جمهورهم . وباب المباحث العمليه واسع جداً ولا يزال كثير من فروعها غامضاً لتعذر
 الوصول اليه بالاختصاص مثال ذلك سألة الابصار فاننا نرى المريبات ونشعر بوجودها بواسطة
 النور ولولاه ما رأينا شيئاً منها فكيف يفعل النور بيوتنا حتى يجملنا نشعر بالمريبات . هل
 يؤثر فيها تأثيراً ميكانيكياً او تأثيراً كيمائياً وما هي كفيته هذا التأثير

لا يخفى ان النور والحرارة والكهربائية هذه القوى الثلاث تسبب افعالاً كيمائيه في
 بعض المواد . فغاز الكحلور وغاز الهيدروجين اذا مزجا معاً في الظلام لم يتحد اهداً ولكن اذا
 وقع عليهما نور الشمس وما يمتزجان اتحاداً حالاً بتفرغ شديد . وعلى فعل النور الكيمائري بنيت
 صناعة التصوير الشمسي فان النور يفعل بكلوريد الفضة فعلاً كيمائياً ويسوده . يجعل الفضة
 منه . ويؤتم نمو النبات لانه يفعل بالمادة الخضراء التي فيه فعلاً كيمائياً يمكن النبات من
 اخذ الغذاء من أكسيد انكربون الثاني والماء

وقد شوهد ان الحيات المرنة التي في خلايا شبكية العين تتحرك بفعل النور وان الشتوات
 المرية التي في الشبكية تنصر اذا وقع النور عليها وتطول اذا حجب عنها . وفي شبكيات بعض
 الحيوانات كالضفدع مادة ملونة تزول في النور وتظهر اذا حجب النور عنها وتضمر تغيراً واضحاً
 اذا عرضت للانوار المختلفة غير النور الابيض ويكون التغير فيها بحسب درجة النور

ولا يخفى ان النور اهتزاز سريع في الاثير او في دقائق الجسم الغير تختلف سرعة